

بلاد يابان واسباب ارتقاها

اذا بلغ الشرقي ان اقرباً مشاركة مثله كانوا بالامس بعيدين عن هذا العمران الاوربي الذي يعي كل منا في ادراكه ثم ادركوه في سنوات قلائل وصار لهم شأن عظيم لدى الدول الاوربية وذا ان يعرف الطرق التي ساروا فيها امله يأخذ اخذهم فيبلغ ما بلغوه وقد طرفنا هذا الموضع قبل الآن وفتنا عن الذين زاروا بلاد يابان وبحثوا في احوال اهلهما البحث المدقق امراً كثيرة يتضح منها سر ارتقاها السريع لكن القصة لا يزالون يطالبوننا باكثر من ذلك كما يظهر من سائلكم وسناظرهم لنا فوايتا ان نبسط الكلام عليها مرة اخرى وقد قسمناه الى فصول تسيلاً للفتنة

جفرانها يابان

بلاد يابان اربع جزر كبيرة ونحو اربعة آلاف جزيرة صغيرة الى الشرق من بلاد الصين مساحتها كلها نحو ١٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٢ مليوناً وقد اضيف اليها الآن جزيرة فرموسا ومساحتها ١٢٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ثلاثة ملايين من النفوس وبكادور وعدد سكانها ٣٨ الفاً اختمتها من بلاد الصين بعد الحرب الاخيرة . والبلاد كلها ممتدة من الدائرة الشمالية حيث البرد والزمهرير الى وسط المنطقة المعتدلة حيث يطول الصيف ويعدم الريح

وهي كالبلاد الانكليزية صالحة للتجارة والصناعة بكثرة موانئها وغزارة معادنها وقربها من بلاد واسعة كثيرة السكان يسهل الاتجار معها . وهذه المزايا الطبيعية تؤهلها لتكون اوسع بلدان المشرق تجارة كما اهدت انكلترا في بلاد المغرب وجعلتها سيدة البحار . وفيها جبال شاهقة تنسب منها الفدران قديري اودبتها وسهولها ولذلك اعتنى سكانها بالحرث والزرع وجعلوها جنة بمرق الجبين كما ملأوا خيلجانها ورافتها بالمراكب والزوارق . وم في الاصل من بلدان مختلفة وشعوب متباينة لكن سكنهم على السواحل البحرية سهلاً عليهم السفر والامتزاج فامتزجوا معاً وصاروا امة واحدة وهي الامة اليابانية

تاريخ البلاد السياسي

يتنلسب ملك يابان في ما يقول انيابايتون الى سنة ستمئة وستين قبل التاريخ المسيحي وكانت لهم السلطة المطلقة على قومهم ديناً ودنياً . ولكن ضعف شأنهم في اواخر القرن الثاني عشر للبلاد وقوي شأن فوادهم فبنوا قصوراً في اضراف البلاد تحصنوا فيها وجمعوا حولهم الاتباع واستبدوا

العمال والصناع وعاشوا كما عاش امراء اوربا في ذلك الحين . ثم عظم شأن قائد منهم فاستبدت
 بالسلطة السياسية ولم يبق لتلك الأسلطة الدينية فال امر البلاد الى ما آل اليه امر مملكة
 المغرب في عهد الخلفاء المباسين . ويطلق على كل ملك من ملوك اليابان لقب ميكادو وطل
 هذا القائد وخلفائه لقب شوغن

ودخل البرتغاليون بلاد اليابان سنة ١٥٤٣ ونشروا فيها الدين المسيحي لكن اليابانيين
 طردوهم منها بعد نحو مئة سنة هم وكل الاجانب وبطلوا الدين المسيحي ونكحوا بانبايع بدعوى
 انهم يقصدون ضم البلاد الى الاملاك اليابوية ومنعوا دخول الاجانب الى بلادهم وخروج
 احد من سكانها منها متعاً باناً

وفي اواسط هذا القرن رزقت اليابان ملكاً هالي المنة فمزم ان يسود السلطة التي كانت
 لاسلافه من يد الشوغن وكان الشوغن مكروها من الناس لاستبداده وظلمه . وذكر الملك
 كثيرين من زعماء بلادو في ذلك وكانوا فرعيين فريفاً يكره الاستبداد ويتوق الى الحرية
 ويحسب انه كينها اتقلت احوال البلاد لا يمكن ان تصير شرراً عما كانت . وفريفاً يؤد الرجوع
 الى الحالة القديمة حينما كانت الملك قابضاً على السلطة الدينية والدنيوية وكليهما جماع اهل
 البدع . فاتفقا على معاضدة الميكادو ولو كانا يريوان الى غرضين متنافسين

وفي تلك الاثناء جاء سيوري رئيس الاسطول الاميركي بلاد اليابان وطلب ان تفتح
 مراتها للتجارة الاميركية فاضطر الشوغن ان يابي طلبه ويقعد معاهدة تجارية مع الولايات
 المتحدة فزاد القانون عليه لانه اباح دخول الاجانب الى بلادهم ونشبت الحرب بينه وبين
 انصار الميكادو سنة ١٨٦٧ فدارت الدائرة عليه وعقد النصر للميكادو في السنة الثالثة فدارت
 له البلاد كلها وكان انتصاره عازمين على طرد الاجانب والعود بالبلاد الى حالتها الاولى لكن
 لما استتب لهم النصر عدلوا عن هذه الخطة اذ رآوا الجري عليها ضرباً من الخلال فاضرحوا نير
 التحالف القديمة وهموا ابراهيم الثمران الاوربي ولم يحل دون ذلك مانع ديني ولا وطني . وبشوا
 ولداً من اعظم رجالهم ومعه اربعة من الوزراء فطافوا في الولايات المتحدة والمانيا وانكلترا
 وفرنسا ودرسوا اساليب الادارة والتعاليم والفضاء والمالية والجندي البرية والبحرية لكي يعودوا
 الى بلادهم ويصلحوا ادارتها على حسب ما وقفوا عليه في الممالك الاوربية والاميركية بل درسوا
 احكام الديانة المسيحية ايضاً ليعلموا ما اذا كانت اصح لبلادهم من الديانة الشائعة فيها كما أنهم يهجون
 الدين ثوباً يلبس الانسان ثم يخلفه ويبدله بشيء حسب مقتضى الحال . وبشوا شبانهم الى
 مدارس اوربا وميركا ليثقفوا المعلم والفنون فيها واستدعوا الاساتذة الاوربيين والاميركيين

للتعليم في مدارسهم. وجعلوا نظاماً لمائة والتعليم في بلادهم مثل نظامها في الولايات المتحدة وألمانيا
 وكتلترا ونظام البحرية مثل نظام في انكلترا ونظام الجنود البرية مثل نظامها في ألمانيا
 وكان الامراء سائدين في اطراف البلاد على ما تقدم وجمهور السكان خداماً لهم فارم
 الميكادو سنة ١٨٧١ ان يتناولوا عن حقوقهم الموروثة ويتفوقوا عن اتباعهم وقطع نكاحهم
 مائة سوية قدر عشر دخله السابق وعظام من اعالة اتباعهم فحرر هؤلاء الاتباع وكانوا
 عشرين مليوناً فكا تحرر الفلاحين في روسيا والبيد في اميركا
 وكان حكم الميكادو استبدادياً كما تقدم فبدله سنة ١٨٨٩ بالحكم الدستوري وانشأ حكومتها
 مجلس نواب ومجلس اعيان والتام هذان المجلسان اول مرة سنة ١٨٩١ وحضر الميكادو وزوجته
 الاحتفال بفتحها ولم يكن احد يراه قبل ذلك الا كبار الوزراء. وفي كل من المجلسين ثلثة
 عضو لكن مجلس الاعيان لا يقتصر على اطراف البلاد بل يتناول اقسام من العامة خدموا
 البلاد خدمة ممتازة فاكثرهم للميكادو لمجلس الاعيان واناساً غيرهم زادت ثروتهم فزاد ما
 يدعونوه من الضرائب على ما يدعوه كل احد غيرهم من اهل ولايتهم فانقبوا لمجلس الاعيان
 وهؤلاء وكل النواب يُدفع اهل كل منهم ثمانية ريال في السنة ما عدا نفقات السفر. وجعل
 التعليم اجارياً كما سيجي

ديانة اليابانيين

يدين اهل يابان بالثنوية والبوذية والديانة الشنتوية قديمة ناشئة في البلاد وهي طبيعية
 بسيطة لا اصنام فيها ولا كهنة لها ولا شعائر دينية. ولا تعلم بالماور ولا تقضي بأية المترك والقواد
 والعطاء. والمعبود الاعظم فيها الشمس ويقولون ان ملوكهم متسلطون منها وتقوم العبادة عندهم
 بغسل الوجه والصلاة هم. والديانة آله في يد الحكومة لتسلطها على رعاياها لا معتقدات
 تخضع النفس للمعبود وخدامه. وتقوم سلطتها على اتباعها بما فيها من التصورات الوطنية
 والاكرام للاسلاف. وفي بلاد يابان نحو ١٩٠ الف هيكل من هياكل هذه الديانة
 وليس فيها من الكهنة او السادة الثمانين على خدمتها سوى ١٤٨٢٩. والديانة البوذية دخلت
 يابان من بلاد الصين سنة ٥٥٢ للمسيح وهي تعلم اتباعها الصير والشجاعة والحمية وقمع اموال النفس
 والسبي وراء الكمالات. وتحبب الحياة الحاضرة غاية ما وصلت النفس اليه بالتنازع في هذه
 الدنيا وان النفس التي تحسن صنعا تنتقل الى الراحة الابدية والآن تعود الى الحياة البيهيمية ثم
 الى التنازع مرة اخرى

والبوذية نحو ٧٢ الف هيكل في بلاد يابان ونحو ٥٣ الف كاهن. وليس بين اتباع

حاتين الدياهين فأنس تام ولا اناس شديدو التدين . واكثر خاصتهم بهذبون لغوهم بأداب
الديانة البوذية ولكنهم لا يصدقون معتقداتها ولا يؤمنون بشيء لا يرون عليه دليلاً متفقاً
فهم مثل جماعة اللادرية التي نشرت الآن في أوروبا . ولولا اشتغال الكهنة بحراسة التصور
واقامة شعائر الدين لأهل شأنهم

والمياكل كثيرة على ما تقدم لكن اهتمام الناس بها قليل جداً وقد نقوض كثير منها
الآن او جعل مدارس . وطرية الدينية مطلقه تمام الاطلاق والتعصب الديني يكاد يكون
امماً بلا مسمى . وقد كثر اتباع المذاهب المسيحية ولا مقاوم لها بل ان الملك ورجاله مترددوا
منذ عهد قريب بين اعتناق الديانة المسيحية وجعلها ديانة البلاد كلها وبين اصلاح الديانة
الشنتوية والبقاء عليها . فليس في البلاد مانع ديني يمنع اختلاط اهلها بالاوربيين ونقياس
عادتهم والتخلق باختلافهم بل هم قد ذابوا الاوربيين في الحرية الدينية او ما يسمى بحرية الفكر
حتى ان الذين تصبروا منهم وانشأوا مدارس اللاهوت لتعليم اصول الديانة المسيحية اخرجوا
الاساتذة المرسلين من تلك المدارس لانهم لا يظفون للتلاميذ مجال البحث والانتقاد كما
هو مطلق في مدارس ألمانيا واميركا واستعاضوا عنهم باساتذة يابانيين بدعوى انهم اقرب
من المرسلين إلى حرية الفكر وعدم التقيد بقيود التقليد . وافترقت الحكومة سنة ١٨٧٦ على
جعل يوم الاحد يوم الراحة من الاعمال اقتداءً بالمالك الاوربية

اللغة والتعليم

اللغة اليابانية مجموع لغات التي كان سكان جزائر يابان يشكون بها قبل امتزاجهم كما
ان العربية مجموع لغات قبائل العرب . ولما دخلت الديانة البوذية من الصين دخلت معها
الآداب الصينية إلا أن اليابانيين رحبوا لفظ الكلمات الصينية حتى توافق لغتهم فلا يفهم
الآن الصينيون كلام اليابانيين ولا اليابانيون كلام الصينيين ولكن كل فريق منهما يفهم
أكثر ما يكتبه الفريق الآخر لأن صور الكلمات اليابانية صيني الاصل . وهذا من العجائب في سبيل
انتشار العلم ومن المسهلات لاقتباس اللغات الاوربية لان اليابانيين يكتبون الآن نحو عشرين

الف كلمة صينية فلا يستطيع الولد ان يتعلم تراءتها جيداً في اقل من سبع سنوات

والتعليم اجباري كما تقدم وقد كان عدد المدارس سنة ١٨٩٤ على ما في هذا الجدول

المدارس	عدد	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
مدارس ابتدائية للصبيان والبنات	٣٤٠٤٦	٦٣٠٥٣	٣٥٠١٠٧١
مدارس متوسطة	٠٠٠٨٤	٠١٢٠٥	٠٠٣٣٥٦١

مدارس	عدد	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
مدارس عالية للتصيان	٠٠٠٠٧	٠٠٢٥٦	٠٠٠٤٥٠٢
" " للبنات	٠٠٠١٣	٠٠١٥٣	٠٠٠٢٠٢٦
" " لتعليم المعلمين	٠٠٠٤٩	٠٠٢٣٧	٠٠٠٦٥٨٢
" " صناعية	٠٠٠٨٦	٠١٢٩٣	٠٠١٥٨١٣
" " خاصة	٠١٣٥٢	٠٣٤٨٨	٠٠٦٨٧٠٢
مدارس جامعة	٠٠٠٠٣	٠٠١٨٩	٠٠٠١٤٦٨
مدارس الاطفال (كندر غارتن)	٠٠٠٩٨	٠٠٤٠٢	٠٠١٤٩٧٥

والمدارس الجامعة تعلم العلوم والتقنيين والطب والآداب والهندسة والزراعة وكلها قائمة على تنقحات الحكومة وكذلك أكثر المدارس العالية والابتدائية . وكانت ميزانية نظارة المعارف في السنة الماضية ١٧٨٦٩٦٨ ريالاً أي نحو ٣٥٠ ألف جنيه

وكان في البلاد ٢٥ مكتبة عامة سنة ١٨٩٥ فيها ٤١٥٥٢٤ مجلداً وطبع في تلك السنة ٢٨٢١٢ كتاباً مختلفاً و ٨١٤ جريدة ووزع منها نحو ٣٦٨ مليون نسخة وقد اعتمد اليابانيون أولاً على الاجانب في نشر العلوم والفنون في بلادهم كما اعتمدوا عليهم في تعليم جنودهم الفنون الحربية ولكنهم بذلوا الجهد في الاستغناء عنهم حتى لما نشبت الحرب بينهم وبين الصين لم يكن عندهم ضابط اجنبي

الترقى

ومن الوسائل التي سهلت على اليابانيين النجاح طرقتهم فانها كانت دائماً مهددة للسلبه ومنها طريق تسمى طريق الساحل الشرقي طوله ٣٠٠ ميل . ويوصل بين مدينتهم الكبيرة بطرق وسية تسيطرها الحكومة دائماً وعلى جانبي كل طريق منها مسلكان لشاة تغزلها الاشجار وفي اثناء الطريق منازل كثيرة للمسافرين . ونفت فيها اول سكة حديدية سنة ١٨٧٠ وقد بلغ طول سلك الحديد فيها سنة ١٨٩٥ نحو ٢١٢٠ ميلاً وعلو الركاب فيها نحو ٣٧ مليوناً

الصناعة والزراعة

كانت صناعة يابان بالغة حد الاتقان لما دخلها الاوربيون حتى لما عرضت مصنوعاتنا في باريس سنة ١٨٦٢ وفي فيينا سنة ١٨٧٣ وفي فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ اجمع النقات على انها تتوق مصنوعات باريس وينا وبرلين في نقاتها وتنوع اشكلاتها سواء كانت من الخزف او النحاس . وقد سهر اليابانيون في الصناعة لأن ابراهيم كانوا يتانسون بالاسلحة والامعة

والخف المختلفة فيقربون الصناع ويميزون جوائزهم فارتقت الصناعة بسبب ذلك وكانت يدوية لتناول الرسم والنقش والخزفة. وقد شاهدنا كثيراً من مصنوعاتهم في متاحف أوروبا ولم نر ابداع منها في مصنوعات غيرهم من الامم لكنهم لم يمتدوا بتدوين البناء والهندسة كما احتسب المصريون والاشوريون واليونانيون لكثرة الزلازل في بلادهم. ولما اتبسوا اساليب العمران الاوربي ادخلوا الآلات البخارية واعتمدوا عليها. وقد بلغ ثمن ما نجيحوه من النسيج القطنية والحريية سنة ١٨٩٤ نحو ستين مليون ريال وبلغ وزن ما غزلوه من القطن في تلك السنة ٤٣ مليون افة. والمعادن كثيرة في بلادهم وهم يستخرجون منها الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والانتيمون والكبريت والفحم الحجري. ويتدر الفحم الحجري الذي كُشف فيها حتى الآن ويمكن استخراجها منها بالف وثلاثة مليون طن ويرزعون الارز والتبغ والشعير والشاي وقصب السكر ويربون دود الحرير. فيزرعون الارز في سبعة ملايين فدان ويستغلون من الشاي ٢٢ مليون افة ومن الحرير خمسة ملايين افة

النساء

تقام المرأة في يابان ليس بالزنج كما هو في بعض الممالك الاوربية ولا بالوضع كما في بعض الممالك الشرقية. ويرض عليها ديناً ان تخضع لايها وزوجها ولايتها البكر ايضاً اذا مات ابره. وينكر اليابانيون على المسيحيين تعليم الانجيل القائل "يترك الرجل اياه وامه ويلتصق بامرأته" ويعدونه مخلاً بالقوى فيبقي الاب مستقلاً على اولاده واولاد اولاده. ولا يتعلم النساء كالرجال ولكنهن لا يتجهجن بل يخالطن الرجال اكثر مما يخالطنهم في سائر الممالك الشرقية ولذلك ترى صور الملك ووزرائه الفوتوغرافية شاملة لصور الرجال والنساء معاً كأعمال اوربية

التجود البرية والبحرية

كانت اسلحة اليابانيين منذ ٢٧ سنة التسي والسهام وكانوا يلبسون خوذاً كبيرة غريبة ليجنواها الاعضاء ودروعاً من الزرد والورق القوي باللك. وسنة ١٨٧١ طرحوا الاسلحة القديمة واستعاضوا عنها بالسلحة اوربية وجلبوا الضباط من فرنسا والمانيا لتعليمهم فنون الحرب. ولما انتهت الحرب الاخيرة بين الصين واليابان بلغ عدد جيش اليابان وقت السلم ٧٠٠ الفاً ووقت الحرب ٢٦٨ الفاً عدد الجنود والجيوش البحرية. وهي تنوي ان تجعل عدد جيشها وقت السلم ١٤٥ الفاً ووقت الحرب ٥٢٠ الفاً. وقوتها البحرية تضاهي قوة المانيا فعندها اربع بوارج من الدرجة الاولى وهي آخذة في بناء اربع بوارج اخرى وعندها بارجة من الدرجة الثانية

شقتها من الصين وخمس جوانات مدرجة من الدرجة الاولى وعشر جوانات من الدرجة الثانية و ١٧ من الدرجة الثالثة واربع قوارب تريد من الدرجة الاولى و ٦٠ من الثانية و ٤ من الثالثة . وهي تنوي ان تبني مئة قارب من قوارب الترييد وقد عينت لبناء البوارج وغيرها من السفن الحربية اثني عشر مليوناً من الجنيهات . وميزانية الحربية ٣٤ مليون ريال سنة السنة وميزانية البحرية نحو ٨ ملايين ريال . وكل الاسلحة التي تستعملها الجنود اليابانية الآن من اسنادهاق والمدافع والقذائف والخرطوش وما اشبه تصنع في معامل يابان . وينادونها وتسمى بنادق مَرَاتَا اخترعت في يابان منذ ستين قليلة وهي مثل ادق البنادق الاوربية . واليابانيون مشهورون بالشجاعة والحكمة في الحروب كما ظهر من حربهم الاخيرة مع الصين

التجارة

لم يكن عند اليابانيين قبل سنة ١٨٦١ سوى مراكب شراعية صغيرة فلما فتحوا مراتهم للاجانب استماضوا عنها بالبوخر الانكليزية والاميركية ولم يلبثوا ان القوا شركات للتجارة وعندهم الآن شركة للسفن البخارية من اعظم الشركات التي في المسكونة وقد بلغ عدد سفنهم البخارية منذ ستين ٨٢٢ سفينة وعدد سفنهم الشراعية ٧٠٢ عدا السفن الصغيرة . وبلغت قيمة الوارد الى بلادهم سنة ١٨٩٥ نحو ١٣٨ مليون ريال وقيمة الصادر منها نحو ١٢٦ مليون ريال . واكثر وارداتهم من بريطانيا العظمى فالصين وكوريا والمانيا . واكثر صادراتهم الى الولايات المتحدة الاميركية فزنا فتح كنج فالصين فبريطانيا

المذاهب الفلسفية

لمحضر الكاتب المحيد صموئيل اندري أبي

اوجزت الكلام في الجزء الاخير من السنة الماضية على المذاهب المادية والحسية والنشئية او الايقورية من المذاهب الفلسفية التي تعتمد على الحس وبقي ان تكلم على الاختيارية والرضئية واللاادرية ثم تعود الى المذاهب التي تعتمد على العقل

ع

الاختيارية مذهب فلسفي ظهر في كل ازمنة التاريخ لدحض آراء الذين يبالغون في اعتمادهم على العقل وادلت . وهي لا تعتبر من الحقائق ما لا يقع تحت التجربة والامتحان لعني تجربة الحس والتمتع وما خرج عن ذلك فهو عند اصحابها باطل غير حسي بلوثوق